

أضواء البيان

@ 248 تَجَزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا { . ونحو ذلك من الآيات والخلال في هذه الآية قبل : جمع خلة كقلة وقلال والخلة : المصادقة وقيل : هو مصدر خاله على وزن فاعل مخالّة وخلالاً ومعلوم أن فاعل ينقاس مصدرها على المفاعلة والفعال . وهذا هو الظاهر ومنه قول امرء القيس : وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجَزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا { . ونحو ذلك من الآيات والخلال في هذه الآية قبل : جمع خلة كقلة وقلال والخلة : المصادقة وقيل : هو مصدر خاله على وزن فاعل مخالّة وخلالاً ومعلوم أن فاعل ينقاس مصدرها على المفاعلة والفعال . وهذا هو الظاهر ومنه قول امرء القيس : % (صرفت الهوى عنهن من خشية الردى % ولست بمقلي الخلال ولا قال) % .

أي ليست بمكروه المخالّة . قوله تعالى : { وَاجْزُئْنِي وَبِئْنِي } أَنْ رَّعْبُدَ الْأَسْمَامَ { . لم يبين هنا هل أجاب دعاء نبيه إبراهيم هذا ولكنه بين في مواضع آخر أنه أجابه في بعض ذريته دون بعض كقوله : { وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحَسِّنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ } وقوله : { وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ } . قوله تعالى : { فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن نبيه إبراهيم قال : إن من تبعه فإنه منه وأنه رد أمر من لم يتبعه إلى مشيئة الله تعالى إن شاء الله غفر له لأنه هو الغفور الرحيم وذكر نحو هذا عن عيسى ابن مريم في قوله : { إِنْ تَعَذَّبْ بِهِمْ فَأِنْهُمُ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } وذكر عن نوح وموسى التشديد في الدعاء على قومهما فقال عن نوح إنه قال : { رَبِّ لَا تَذَرْ عِلَّيْ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا } إلى قوله : { فَاجِرًا كَفَّارًا } وقال عن موسى إنه قال : { رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا } عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عِلَّيْ أَمْوَالَهُمْ وَأَشْذُودْ عِلَّيْ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَظَابَ الْأَلِيمَ } والظاهر أن نوحاً وموسى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ما دعوا ذلك الدعاء على قومهما إلا بعد أن علما من الله أنهم أشقياء في علم الله لا يؤمنون أبداً ، أما نوح فقد صرح الله تعالى له بذلك في قوله : { وَأُوحِيَ إِلَيَّ نُوحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمٍ مَكَ إِيَّاهُ مَنْ قَدَّ عَمَنَ } وأما موسى فقد فهم ذلك من قول قومه له : { مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } فإنهم قالوا هذا القول بعد مشاهدة تلك الآيات العظيمة المذكورة في

الأعراف وغيرها . قوله تعالى : { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن
نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام دعا لذريته الذين